

التدين وعلاقته بدعم المساواة الجندرية لدى فئة الأعمار 18-30 سنة ببلدية وهران

مصطفى راجعي*

1. مقدمة

تظهر لنا الصورة التي تتشكل عن الشبان في علاقتهم بالدين والمواقف التي يحملونها اتجاه النساء في المجتمعات الحالية من خلال نتائج التحقيقات الاجتماعية الدولية¹، أن الشبان عموما أقل تدينا من الكبار وأنهم أكثر دعما لحقوق النساء من الأجيال التي سبقته. لكن في حالة المجتمعات الإسلامية تعطينا هذه الدراسات صورة مختلفة، فالشبان في هذه المجتمعات هم من جهة، أكثر تدينا و من جهة أخرى هم أقل دعما لحقوق النساء². أظهرت دراسة كل من انغلهارت Inglehart و نوريس Norris (2004) الواسعة الانتشار بين الدارسين التي اعتمدت معطيات جمعها المسح العالمي للقيم World Values Survey بين سنوات 1995 و 2000 و الذي شمل 80 بالمئة من سكان العالم، أن المجتمعات الإسلامية تتميز عن باقي المجتمعات بالمواقف الأكثر محافظة تجاه المساواة الجندرية، و أن الأجيال الشابة في هذه المجتمعات الإسلامية مازالت

* مختص في علم الاجتماع، جامعة ابن باديس، مستغانم، 27000، الجزائر.

باحث مشارك بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، وهران، 31000، الجزائر.

¹ في السنوات الأخيرة أجريت العديد من التحقيقات الاجتماعية الواسعة التي أشرفت عليها جامعة ميشيغان الأمريكية في إطار ما يسمى بـ World Values Survey والتي تجمع معطيات ضخمة عن المواقف و القيم والآراء حول مختلف جوانب الحياة الاجتماعية وشملت 80 بالمئة من سكان العالم ومنذ سنة 2001 بدأت تشمل هذه التحقيقات الكمية العالم العربي ومنها الجزائر في سنة 2002.

² Guiso, L., Sapienz, P. and Zingale, L. (2003), « People's Opium? Religion and Economic Attitudes », in *Journal of Monetary Economics*, Vol.1, n° 50, p. 249.

تحمل المواقف التقليدية الموروثة عن الآباء و الأجداد³ اتجاه النساء. لكن ينبغي هنا أن نتأكد من مدى دقة هذه الصورة التي تقدمها الدراسات المسحية عن الشبان المعادين للنساء في المجتمعات المسلمة ومدى مطابقتها لواقع الشباب المغربي وهذا يتطلب الرجوع إلى الدراسات التي أجريت عن الشباب في منطقتنا المغربية وكيف وصفت وربطت علاقة الشبان بالدين و مواقفهم الجندرية⁴.

2. الشباب، التدين و الجندر في المنطقة المغربية

يُظهر الشباب اليوم في المنطقة المغربية و العالم العربي عموماً مؤشرات عالية في التدين كما تبين ذلك مختلف التحقيقات الاجتماعية التي مسّت شباب المنطقة. و عندما نقارن مستوى تدين الشباب عندنا مع مستوى تدين شباب البلدان الأوروبية كما يظهر في البحوث الاجتماعية الأوروبية نجد أن الشباب المغربي أكثر تديناً من الشبان الأوروبيين⁵.

بناء على نتائج الدراسات الاجتماعية بين سنوات 1960 و 1980 كما يوضح الجدول أسفله، لم يشكل الدين بالنسبة للشباب في المنطقة المغربية و العربية جانباً مهماً في حياتهم⁶.

³ Inglehart, R., Norris, P. (2004), *Rising Tide, Gender Equality and Cultural change around the World*, Cambridge, Cambridge University Press, p. 68.

⁴ نستعمل في هذه الدراسة مصطلح الجندر Gender بالإنكليزية والذي تقابله كلمة Genre بالفرنسية، فعوض كلمة الجنس التي لها دلالة بيولوجية ومشاركة مع الحيوانات نخص البشر بعبارة الجندر التي لها دلالة اجتماعية حيث انها مقولة اجتماعية مثلها مثل السن والتعليم والطبقة الاجتماعية و ليس مجرد صفة بيولوجية. الجندر مفهوم يحدد فرص الإنسان في المجتمع والحصول على الحقوق والامتيازات مثله مثل الطبقة والطائفة و العرق و غيرها كما جاء في تعريف الجندر في تقرير البنك العالمي عن التنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الصادر سنة 2004 فأن تكون ذكراً أو أنثى فهذا يخلق أو ما يزال يخلق فروقا اجتماعية واقتصادية بين الناس في العديد من المجتمعات. فعوض الحديث عن وجود جنسين الذكر و الأنثى نتحدث عن وجود جندرين اثنين، جندر مذكر والآخر مؤنث وتشير المواقف الجندرية إلى المواقف المتعلقة بحقوق وفرص كل جندر التي يتبناها كل جندر عن جندره أو عن الجندر المقابل.

⁵ El Ayadi, M., Rachik, H., et Tozy, M. (2007), *L'Islam au quotidien : enquête sur les valeurs et les pratiques religieuses au Maroc*, Casablanca, Edition Prologues, p. 109-170.

⁶ Galland, O. (2007), *Sociologie de la Jeunesse*, Paris, Armand Colin, p. 180.

جدول 1 : مؤشرات التدوين لدى الشباب المغربي في المسوح بين 1960 و 1982

أصحاب الدراسة، البلد والسنة	دراسة أندري أدم (المغرب) 7 1961	دراسة باسكون وبن طاهر (المغرب) 8 1961	دراسة بلعربي (تونس) 9 1979	دراسة طوزي (المغرب) 10 1980	دراسة مصطفى حداب (الجزائر) 11 1982
مؤشرات التدوين لدى الشباب	86.9% من الشباب يقولون الدين غير مهم	ضعف مؤشرات الدين لدى الشباب الريفي	نسبة ضعيفة من الشباب يُصلون بانتظام	8% من الشباب الجامعي يصلون بانتظام	18% من الشباب الريفي يُصلون

لكن منذ نهاية سنوات 1980 ظهر أن هناك تطورا حدث في علاقة الشباب بالدين في المنطقة المغربية، واستمر خلال سنوات 1990 و 2000 حيث تزايدت كل المؤشرات التي تدل على ارتفاع مستوى التدوين لدى فئة الشباب كما تظهر ذلك التحقيقات الاجتماعية التي أقيمت بين سنوات 1990 و 2006 و المشار إليها في الجدول أسفله :

⁷ Adam, A. (1962), *Une enquête auprès de la jeunesse musulmane au Maroc*, Aix-en-Provence, Annales de la faculté des lettres, in Bourqia, R. (2000), (dir.), *Les Jeunes et les valeurs religieuses*, Casablanca, Edition EDDIF, p. 16.

⁸ Pascon, P., Bentahar, M. (1969), « Ce que disent 296 jeunes ruraux », *BESM*, n° 112-113, janvier, in Bourqia, R., *op.cit.*

⁹ Belarbi, A. (1984), « Les attitudes des lycéens et lycéennes envers la religion », in CERS (dir.), *Jeunesse et changement social*, Tunis, ALASRIA, p. 229.

¹⁰ Bourqia, R., *Les jeunes et les valeurs religieuses*, *op.cit.*, p. 18.

¹¹ Kennouche, T., Haddab, M., et Khenniche, I. (1982), *Les jeunes ruraux et l'école : mythes et réalités*, Alger, Éditions du CREAD, p. 145.

جدول 2: نسبة الشباب المواطنين على الصلاة حسب بعض الدراسات المغربية بين 1991 و 2010

الدراسة ، البلد والسنة	دراسة راريو (الجزائر) 1992 ¹²	دراسة بورقية وآخرون (المغرب) 1995 ¹³	دراسة مسحية للتدين (المغرب) 2006 ¹⁴	دراسة مولاي الحاج وآخرون (Crasc) وهران، الجزائر 2006 ¹⁵	دراسة مرزوق وآخرون (Crasc) وهران، الجزائر 2010 ¹⁶
نسبة الشباب المواطنين على الصلاة	%73	%47	% 41,6	%56,8	%92,2

وإلى جانب وجود أدلة متواترة من عدة دراسات تبين ارتفاع مستوى التدين لدى الشباب المغربي اليوم مقارنة بالشباب في السبعينيات و الثمانينيات فإن شباب اليوم يظهرون مواقف محافظة فيما يخص العلاقات الجندرية فأراؤهم لا تشجع على مشاركة متساوية للنساء والرجال في المجتمع، وهذا أمر جديد مقارنة بفترة الستينيات والسبعينيات، حيث كانت تسود نظرة ليبرالية مساواتية لدى الشبان فيما يخص العلاقات الجندرية. تميّزت مواقف الشبان في الستينيات بتوجهات مساواتية عصرية واضحة حسب تعبير أندري آدم¹⁷ لكن هذه التوجهات الليبرالية قد تراجعت اليوم وبرزت توجهات معادية لحقوق النساء في أوساط الشباب تعارض الاختلاط بين الجنسين وتؤيد تعدد الزوجات كما تظهر مختلف المسوح التي مست الشباب منذ بداية التسعينيات كما يوضح ذلك الجدول أسفله:

¹² Rarrbo, K. (1995), *L'Algérie et sa jeunesse*, Paris, l'Harmattan, p. 122-123.

¹³ Bourquia, R., *op. cit.*, p. 44. (dir.).

¹⁴ El Ayadi, M., Rachik, H., et Tozy, M., *op. cit.*, p. 113.

¹⁵ مولاي الحاج، مراد، راجعي، مصطفى، عامر، ع.، مجاهدي، مصطفى. (2006)، تقرير نهائي لمشروع بحث عن الشباب والقيم في وهران، وهران، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

¹⁶ مرزوق، محمد، وآخرون، (2010)، التدين كظاهرة جيلية، نتائج دراسة ميدانية غير منشورة، وهران، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية..

¹⁷ Bourquia, R., *op. cit.*, p. 15.

جدول 3: تطور المواقف الجندرية للشبان المغاربة بين 1960 و 2010

الدراسة	دراسة أندري آدم (المغرب) 18 1961	دراسة رابو (الجزائر) 19 1992	دراسة بورقية وآخرون (الدار البيضاء، المغرب) 20 1995	مسح التدوين (المغرب) 21 2006	دراسة مولاي الحاج و آخرون، (Crasc) وهران، الجزائر 22 2006	دراسة مرزوق وآخرون (Crasc) وهران، الجزائر 23 2010
شباب معارضون للاختلاط في التعليم	-	32 %	28,7 %	8,22 %	4,69 %	2,53 %
مؤيدون لتعدد الزوجات	1 %	-	7,21 %	9,36 %	-	2,23 %

لكن الدراسات المذكورة أعلاه رغم أهميتها الوصفية الكبيرة لمواقف الشباب المغربي الدينية و الجندرية إلا أنها لا تبين لنا طبيعة علاقة تدين الشباب بتلك المواقف الجندرية سواء تعلق الأمر بتعدد الزوجات أو الاختلاط أو غيرها من المواقف المعارضة للمساواة الجندرية. لهذا لا نعرف من نتائج هذه الدراسات كيف ترتبط المواقف الجندرية المحافظة للشباب بمستوى تدينهم، و هل لتدني مستوى تأييد حقوق المرأة علاقة بارتفاع مستوى التدوين الشباني؟.

بينت لنا دراسة أخرى، اعتمدت على معطيات مسحية واستخدمت وسائل إحصائية متقدمة في تحاليلها، العوامل الفردية التي تحدد مواقف الشباب من حقوق المرأة في الجزائر. فدراسة مارك تسلر *Tessler* (2004)، و انطلاقا من معطيات المسح العالمي للقيم *WVS* الذي شمل الجزائر في ربيع 2002 ومسح مواقف وآراء 1282 فردا منهم 650 امرأة يمثلون عينة ممثلة للجزائريين، توصلت إلى أن الكبار (وليس الشباب) و النساء وفئة ذوي المستوى الثانوي هم أكثر من

¹⁸ *Idem.*, p. 14-15.

¹⁹ Rarrbo, K., *op. cit.*, p. 122-123.

²⁰ Bourquia, R., *op. cit.*, p. 73 et p. 205.

²¹ El Ayadi, M., Rachik, H., et Tozy, M. *op. cit.*, p. 80 et 127.

²² مولاي الحاج، مراد. و آخرون، مصدر سابق.

²³ مرزوق، محمد. و آخرون، مصدر سابق.

يدعم حقوق النساء في التعليم العالي والمشاركة السياسية في الجزائر. وأظهر التحليل العملي أن الشبان الذين لديهم مستوى ثانوي وجامعي و الذين تقل أعمارهم عن 35 سنة يدعمون حقوق النساء التعليمية والسياسية بنسبة 36 بالمائة بينما ترتفع نسبة التأييد لهذه الحقوق لدى الكبار من ذوي المستوى الثانوي والجامعي حيث تصل إلى 52 بالمائة²⁴. لكن دراسة تسلر ورغم أنها كشفت عن الخصائص الديموغرافية للفئات التي تدعم المساواة بين الجندين إلا أنها لم تكشف لنا عن علاقة ارتباط التدوين بالمواقف الجندرية لدى الجزائريين، إذ لم تتمكن مثلا من معرفة إن كان ضعف تأييد المساواة الجندرية مرتببا بارتفاع مستوى التدوين في الجزائر.

3. التدوين، الشباب والمواقف الجندرية في مدينة وهران

انطلاقا من حدود الدراسات السابقة عن مواقف الشباب المغربي فيما يخص علاقة التدوين و المواقف الجندرية جاءت هذه الدراسة الحالية للبحث في علاقة مستوى التدوين لدى الشباب بمستوى تأييدهم لحقوق المرأة الاقتصادية في المجتمع الجزائري اليوم من خلال عينة ممثلة لشباب من مدينة وهران، حيث تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية: كيف ينظر الشباب المتدين في مدينة وهران لحقوق المرأة في المشاركة الاقتصادية؟ وكيف يرتبط التدوين بمستوى دعم المساواة الاقتصادية بين الجنسين لدى الشباب في هذه المدينة؟ هل هناك فروق دالة بين الذكور والإناث وبين الجامعيين و غير الجامعيين في مستوى دعم المساواة الاقتصادية بين الجنسين لدى شباب مدينة وهران؟ و على ضوء الدراسات السابقة توقعنا أنه:

1. كلما ارتفع مستوى التدوين لدى الشباب كلما انخفض مستوى تأييدهم للمشاركة الاقتصادية للمرأة.
2. الإناث أكثر تأييدا للمشاركة الاقتصادية للمرأة من الذكور.
3. كلما ارتفع المستوى التعليمي للشباب كلما ارتفع مستوى تأييدهم للمشاركة الاقتصادية للمرأة.

²⁴ Tessler, M. (2004), « The View from the Street: The Attitudes and Values of Ordinary Algerian », in *the Journal of North African Studies*, Vol. 9, n° 2, p. 187, 192 et 195.

1.3 المنهج و المعطيات

1.1.3 العينة

تستند الدراسة إلى المعطيات التي تم جمعها في إطار تحقيق اجتماعي شباني جرى في شهر ديسمبر 2003 شمل عينة ممثلة للشباب متكونة من 500 فردا من فئة 18-30 سنة قاطنين ببلدية وهران، و تمّ اعتماد المعاينة الاحتمالية (العشوائية) كنمط للمعاينة وكانت العينة من نوع العينة النظامية، حيث قسمت بلدية وهران إلى 20 مقاطعة و حدد العدد 25 ليشمل عدد المبحوثين في كل مقاطعة و تم اعتماد نظام الحصص في اختيار عدد الذكور و الإناث و فئات الأعمار في كل مقاطعة حتى يتناسب ذلك مع توزيع الجنس والسن في الإحصاء العام للسكان و السكن لسنة 1998.²⁵

2.1.3 المنهج

تقيس متغيرات الدراسة مستوى تأييد المشاركة الاقتصادية للمرأة و التي تمّ جمعها في متغير جديد على شكل سلم متكون من 100 نقطة لقياس مستوى تأييد المشاركة الاقتصادية للمرأة (المتغير التابع) و متغيرات تقيس التدّين الفردي²⁶ لدى الشباب إضافة إلى متغيرات الخصائص السوسيو-ديموغرافية للمبحوثين (السن، الجندر، التعليم، ...) و استخدمنا تحليل الارتباط لقياس شدة و علاقة الارتباط

²⁵ معطيات المسح تم جمعها من قبل محققين تحت إشراف خبراء من الديوان الوطني للإحصاء بوهراڤ و ذلك في إطار مشروع بحث "الشباب الجزائري بين التهميش والإدماج" تحت إشراف الأستاذ مولاي الحاج مراد و ذلك في إطار البرنامج الوطني للبحوث، السكان و المجتمع، الذي أشرف عليه مركز الأبحاث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. أنظر وقائع الأيام العلمية لعرض نتائج البحث للبرنامج الوطني للبحث "السكان و المجتمع"، الجزائر، منشورات CRASC-ANDRU، 2006، ص. 31.

²⁶ تم تعريف التدّين في هذه الدراسة بالتركيز على البعد الشخصي و المعياري في الدين. تم اختيار الأهمية الفردية التي يمنحها الفرد للدين في حياته الشخصية و الاجتماعية و كيف يعبر عن التزامه بالمعايير الدينية من خلال السلوك كمؤشرات لقياس بعدي التدّين في هذه الدراسة. اختير مستوى أهمية الدين في الحياة الفردية في جانبها النفسي والعائلي (أهمية الدين في الحياة والراحة النفسية التي يمنحها الدين للشباب و أهميته في اختيار الشريك الزوجي) و هي مؤشرات تقيس وزن البعد الشخصي للدين بالنسبة للشباب و من ثم اختيار الالتزام بالمعايير الاقتصادية (قاعدة تحريم الربا) كمؤشرات تقيس وزن البعد المعياري في التدّين و كلا الجانبين الشخصي و المعياري يصلح لقياس التدّين الشباني في تأثيره على المواقف من المشاركة الاقتصادية للنساء.

بين متغيرات التدوين و متغيرات دعم المشاركة الاقتصادية للنساء و المتغيرات الديموغرافية الفردية و ذلك بالاعتماد على معامل سبيرمان.

2.3 نتائج الدراسة

1.2.3 خصائص العينة

يبين الجدول أسفله الخصائص الفردية لعينة الدراسة حيث يظهر أن متوسط الأعمار بلغ 24.4 سنة و أن الإناث يشكلن نصف العينة و أن ثلث العينة لهم مستوى جامعي و أغلبيتهم عزاب و عازبات وأكثر من الثلث يعملون في قطاع التجارة والحرف و نسبة ضعيفة (14.4 بالمئة) من الشبان المتزوجون شركاؤهم الزوجيون يعملون.

جدول 4: المتغيرات الديمغرافية في العينة

المتغير	معدل العمر	الإناث	الجامعيون	يعملون	الزوج(ة) يعمل	العزاب	لديهم أطفال	تجار وحرفيون
النسبة	24.4 سنة	%51.6	%27.2	%41.6	%14.4	%75.4	%8.18	%38.3

2.2.3 شباب نو ميول جندرية تقليدية

أظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاه محافظ و تقليدي غالب على مواقف الشباب الوهراني و ذلك من خلال الموافقة بنسب عالية على العبارات التي قدمت لهم في الاستمارة، و التي كانت توحى بمواقف تقليدية اتجاه أدوار المرأة في المجتمع، و تشجع المرأة على إعطاء أولوية لمسؤولية رعاية البيت و الزوج و الأطفال، و تصوّر البيت كعالم للمرأة و خارج البيت كعالم للرجل و تصور أن العمل ليس من حاجات و متطلبات المرأة. و انعكس هذا في المتوسط الحسابي الذي حققه أفراد العينة في سلم المساواة الاقتصادية الجندرية حيث بلغ 38 نقطة في سلم المساواة الجندرية الاقتصادية المكون من 100 نقطة و هو يدل على ضعف في تأييد المشاركة الاقتصادية للمرأة داخل العينة (الجدول 5).

جدول 5: المواقف من المشاركة الاقتصادية للمرأة و متوسط نقاط سلم المساواة الاقتصادية

المؤيدون (متفقون ومتفقون تماما)	العبارات
79,6 %	يعانى الطفل في سن التمدرس إذا كانت أمه تعمل
79,2 %	لما تكون الوظائف قليلة يكون للرجل الحق في العمل أكثر من المرأة
71,5 %	ما ترغب فيه النساء فعلا هو الحصول على بيت وأطفال
60,2 %	يمنح المكوث في البيت للمرأة نفس الرضى عن الذات الذي يمنحه الخروج للعمل
41,2 %	الأم العاملة يمكن أن تكون لها علاقات دافئة مع أطفالها مثلها مثل المرأة الماكثة في البيت
38 نقطة من سلم متكون من 100 نقطة	متوسط نقاط سلم المساواة الاقتصادية بين الجندين في العينة

3.2.3 شباب نوو مستوى عال من التدوين

أظهرت النتائج أن الشباب ليسوا فقط ذوي توجهات تقليدية فيما يخص العلاقات الجندرية و لكنهم كذلك ذوو علاقة قوية بالدين. فالدين قيمة هامة جدا لأغلبية ساحقة منهم ويشكل الدين بالنسبة لأغلبية كبيرة منهم مصدر قوة وراحة نفسية و هو مهم في اختيار الشريك الزواجي. و يؤثر الدين على مواقفهم الاقتصادية حيث يرى أغلبهم أن البنوك والخدمات المالية التي تقدمها تتنافى مع الشريعة الإسلامية و ينظرون بإيجابية للبنوك التي تسمى نفسها بنوك إسلامية (الجدول رقم 6).

جدول 6: مؤشرات التدوين لدى الشباب المستجوب

نسب مئوية	المؤشرات
93,2 %	الدين مهم جدا في حياتهم
93,2 %	الدين يمنحهم القوة والراحة
89,8 %	تقاسم القناعات الدينية مهم لنجاح الزواج
62,8 %	الفوائد البنكية محرمة في الإسلام تحريما مطلقا
64,4 %	البنوك الإسلامية مؤسسات تحترم الشريعة الإسلامية

4.2.3 التديّن والمشاركة الاقتصادية للمرأة

لما نربط مؤشرات التديّن بمواقف الشباب من المشاركة الاقتصادية، كما تظهر في نقاط سلم المساواة الجندرية بواسطة تحليل الارتباط من خلال معامل سبيرمان، نجد أن العلاقة بين مؤشرات التديّن ونقاط السلم سلبية و هذا يعني بكل وضوح أن نقاط سلم المساواة الجندرية تنخفض بارتفاع مؤشرات التديّن، هذا يعني أن المواقف التقليدية اتجاه المرأة يدعمها الشبان الأكثر تديّنًا في العينة. (انظر الجدول7).

جدول 7: علاقات الارتباط بين مؤشرات التديّن و سلم المساواة الجندرية

مؤشرات التديّن	الدين قيمة	تقاسم القناعات الدينية بين الزوجين مهم لنجاح الزواج	الدين مصدر قوة وراحة	الفوائد البنكية فوائد ربوية محرمة في الإسلام	البنوك الإسلامية مؤسسات تحترم الشريعة
سلم المساواة الجندرية	-0,043	-0,081*	-0,078*	-0,181**	-0,078*
معامل سبيرمان	0,172	0,036	0,043	0,01	0,041
مستوى الدلالة العدد	496	497	484	500	500

** العلاقة دالة عند مستوى 0.01 و هي في اتجاه واحد.

* العلاقة دالة عند مستوى 0.05 و هي في اتجاه واحد.

5.2.3 السن و الجندر والتعليم العالي و دعم مشاركة النساء في الاقتصاد

أظهر تحليل الارتباط أن المواقف الجندرية التقليدية مرتبطة بالشباب المتدين و في (الجدول 8) أسفله يظهر أن المواقف المؤيدة للمشاركة الاقتصادية للنساء مرتبطة بالإناث وبدووي المستوى الجامعي حيث يظهر الجدول أسفله مايلي:

جدول 8: علاقات الارتباط بين المتغيرات الديموغرافية وسلم المساواة الجندرية

معاملات سبيرمان	السن	الذكور	من لهم المستوى الجامعي	الذين يعملون	أصحاب المهن التقليدية	غير العزاب	لديهم أطفال
سلم المساواة الجندرية	-0,087*	-0,160**	**0,224	0,054	0,066	-0,036	*0,082
	0,026	0,001	0,001	0,115	0,070	0,079	0,033

** العلاقة دالة عند مستوى 0,01 و هي في اتجاه واحد.

* العلاقة دالة عند مستوى 0,05 و هي في اتجاه واحد.

1. الذكور لديهم نقاط أضعف في سلم المساواة ، فكلما كان الشخص شابا من فئة الذكور كلما كان أقل دعما لحقوق المرأة الاقتصادية وأكثر تأييدا للمواقف التقليدية المحافظة اتجاه المساواة بين الجندين، و هذا يعني أن الإناث أكثر دعما لحقوقهن الاقتصادية من الذكور.
2. كلما كان الشاب أو الشابة من ذوي المستوى الجامعي كان يدعم أكثر مشاركة المرأة في الاقتصاد و كان أكثر معارضة للأفكار التقليدية التي تؤدي إلى تهميش و إقصاء النساء من المشاركة الاقتصادية.
3. المتزوجون والمتزوجات و الذين لديهم أطفال هم أكثر تأييدا لمشاركة المرأة في سوق العمل من الذين ليس لديهم أطفال.

3.3 مناقشة

النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تدل على وجود تأييد ضعيف للمساواة الجندرية لدى الشباب عموما و لدى الذكور و غير الجامعيين تحديدا سبق و أن توصلت إليها دراسة تسلر (Tessler) التي اعتمدت معطيات المسح العالمي للقيم الذي شمل الجزائر في 2002 حيث توصلت دراسته إلى أن النساء أكثر دعما لحقوق النساء من الرجال، و كبار السن أكثر دعما لقضايا المرأة من الشباب، و يزيد المستوى التعليمي من مستوى تأييد حقوق النساء في الجزائر.²⁷

²⁷ Tessler. M., *op.cit.*, p. 193.

و التوجهات التقليدية اتجاه النساء لدى الشبان الذكور غير الجامعيين في عينتنا تعكس التوجهات الجندرية نفسها لدى الشباب في مصر و السعودية و الأردن. فالشبان الذكور و غير الجامعيين في هذه البلدان العربية يميلون عموما إلى المواقف المضادة لحقوق النساء حيث بينت نتائج الدراسة التي أعدها منصور معدل (2006) على أساس المسح العالمي للقيم *World Values Survey* الذي مس العالم العربي في سنوات 2001 و 2003 و الذي شمل عينات ممثلة من مصر و الأردن و السعودية، أن المتعلمين تعليما جامعيًا من المحتمل أنهم يعارضون تعدد الزوجات و أن النساء يعارضن بقوة تعدد الزوجات و الخضوع للرجال مقارنة بالذكور في حين الشباب و الكهول يتشابهون في مواقفهم من المرأة²⁸.

و يظهر أن الشباب الذكور في الجزائر يشبهون الشبان في مصر من حيث المواقف الجندرية، حيث بينت دراسة أجريت في مصر سنة 2003 أن المراهقين الشبان المصريين (فئة 10 - 19 سنة) يحملون مواقف تقليدية مؤيدة لخضوع الزوجة لزوجها و عدم مشاركة الزوج في العمل المنزلي و عدم مشاركة الزوجة في القرارات المتعلقة بتسيير الميزانية العائلية و ذلك مقارنة بالمراهقات المصريات اللواتي تميل مواقفهم نحو المساواة بين الجندين²⁹.

و في الأخير، يظهر أن التدين ليس هو العامل الحاسم في المواقف الجندرية اتجاه النساء بقدر ما هي الذكورة التي لها الدور الحاسم كما برهنت على ذلك دراسة جديدة (2010)³⁰ بحثت أثر التدين الإسلامي على النزعة الجندرية المساواتية لدى الشباب المصري والسعودي انطلاقًا من معطيات مسحية تم جمعها في 2005 شملت شبانا مسلمين في مصر و السعودية تتراوح أعمارهم بين 18 و 25 سنة. توصلت الدراسة إلى أن الشبان الذكور المصريين منهم و السعوديين الذين يؤدون الصلاة في المسجد و يحملون قناعات دينية قوية يميلون إلى مواقف غير

²⁸ Moaddel, M. (2007), « The Saudi Public Speakers: Religion, Gender and Politics », in Moaddel, M. (dir.), *Values and Perceptions of the Islamic and Middle Eastern Public*, New York, Palgrave Macmillan, p. 214-230.

²⁹ Mensch, B., S., et al. (2003), « Gender-role attitudes among Egyptian Adolescents », in *Studies In Family Planning*, Vol 1, n° 34, p. 15.

³⁰ أنظر:

Kucinkas, J. (2010), « A Research Note on Islam and Gender Egalitarianism: An Examination of Egyptian and Saudi Arabian Youth Attitudes », in *Journal for The Scientific Study of Religion*, Vol 4, n° 49.

مساواتية اتجاه النساء، و بالعكس تميل الشابات المصريات اللواتي تعتبرن أنفسهن متديّنات إلى مواقف مؤيدة للمساواة بين الجندين³¹. هذه النتائج تدل على أن النساء الشابات في العالم العربي تحصلن على مكاسب أفرزتها التنمية وأهمها التعليم و دخول سوق العمل و التحكم في الانجاب مما عزز مكانة المرأة في المجتمع و كانت هذه المكتسبات في الوقت ذاته عاملا زعزع بنية الهيمنة الذكورية في المجتمعات الإسلامية، و هو ما جعل مواقف النساء الشابات ذوي المستوى العالي المتديّنات أكثر تشجيعا للمشاركة الاقتصادية للمرأة من الشبان المتديّنين الذكور.

4. خاتمة

نستخلص من هذه الدراسة أنّ شابات بلدية وهران كما هو حال الشابات في العديد من بلدان المشرق و المغرب هنّ اليوم أكثر تأييدا للمساواة الجندرية مقارنة بالذكور وأكثر تشبعا و اقتناعا بدعم حقوق النساء الاقتصادية. و تدل هذه النتيجة على أن النساء الشابات في الجزائر اليوم هن أكثر رفضا للتفسيرات المقدّمة و المنتشرة حول مكانة المرأة في الإسلام و التي تمتاز بالنزعة الذكورية و الاقصائية للنساء. في المقابل، فان الشابات في المنطقة المغاربية هن اليوم أكثر استعدادا و ميلا لتقبل و دعم تفسيرات النصوص الإسلامية التي تؤيد حقوقا متساوية للنساء و الرجال. هذا التفسير الإسلامي المؤيد لحقوق المرأة جسده مجموعة من الجهود التي قادتها حركة فكرية يقودها في الغالب باحثات و باحثون يتمسكون بالهوية الإسلامية من جهة و يجتهدون في إعادة قراءة الموروث الإسلامي من جهة أخرى بطريقة نقدية لنزع الشرعية عن التفسيرات الدينية التي تؤيد الهيمنة الذكورية و المكانة الدونية للنساء. تشكل كتابات فاطمة المرنيسي و لطيفة الأخضر³² و محمد طالبي³³ أمثلة بارزة في هذا الاتجاه النسوي الإسلامي الذي

³¹ Kucinskis, J. *op.cit.*, (p. 761-770).

³² الأخضر، لطيفة.. (2001)، *امرأة الإجماع*، تونس، سراس للنشر، ص. 145.

وانظر أيضا :

Lakdar, L. (2005), « Monothéisme et histoire des femmes: Quelles demarches », in Haddad, M (dir.), *Dialoguer avec autrui, se questionner sur soi-même: Islam et Christianisme ; Education et Progrès*, Tunis, Konrad Adenauer Stiftung, p. 137

³³ الطالبي، محمد. (1996)، *أمة الوسط: الإسلام وتحديات المعاصرة*، تونس، سراس للنشر، ص. 115.

يسعى لإثبات أن هناك إمكانية للدفاع عن حقوق النساء وتحقيق العدالة بين الجندرين من داخل الإسلام.

المراجع باللغة العربية

الأخضر، لطيفة. (2001)، *امرأة الإجماع*، تونس، سراس للنشر.

الطالبي، محمد. (1996)، *أمة الوسط : الإسلام والتحديات المعاصرة*، تونس، سراس للنشر.

مولاي الحاج، مراد. و آخرون (2006)، « *الشباب الجزائري بين التهميش والإدماج* »، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الوكالة الوطنية لتنمية البحث الجامعي، وقائع الأيام العلمية لعرض نتائج البحث للبرنامج الوطني للبحث، "السكان و المجتمع"، الجزائر، منشورات -CRASC ANDRU.

مولاي الحاج، مراد. راجعي، مصطفى.، عامر، ع.، مجاهدي، مصطفى. (2006)، *تقرير نهائي لمشروع بحث عن الشباب والقيم في وهران*، غير منشور، وهران، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

مرزوق، محمد. و آخرون (2010)، *التدين كظاهرة جيلية*، نتائج دراسة ميدانية غير منشورة، وهران، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

المراجع باللغة الأجنبية

Belarbi, A. (1984), « Les attitudes des lycéens et lycéennes envers la religion », in CERS, *jeunesse et changement social*, Tunis, ALASRIA.

Bourqia, R., (dir.) (2000), *Les Jeunes et les valeurs religieuses*, Casablanca, Edition EDDIF.

El Ayadi, M., Rachik, et H., Tozy, M. (2007), *L'Islam au quotidien : enquête sur les valeurs et les pratiques religieuses au Maroc*. Casablanca, Edition Prologues.

Galland, O. (2007), *Sociologie de la Jeunesse*, Paris, Armand Colin, 2007.

Guiso, L., Sapienza, P., and Luigi Zingale, L. (2003), « People's Opium? Religion and Economic Attitudes », in *Journal of Monetary Economics*, Vol 1, n° 50.

Haddad, M. (2005), (dir.), *Dialoguer avec autrui, se questionner sur soi-même: Islam et Christianisme ; Education et Progrès*, Tunis, Konrad Adenauer Stiftung.

Inglehart, R. and Norris, P. (2004), *Rising Tide: Gender Equality and Cultural change around the World*, Cambridge, Cambridge University Press.

Kennouche T., Haddab, et M., Khenniche, I. (1982), *Les jeunes ruraux et l'école : mythes et réalités*, Alger, Éditions du CREAD.

Kucinskas, J. (2010), « A Research Note on Islam and Gender Egalitarianism: An Examination of Egyptian and Saudi Arabian Youth Attitudes», in *Journal for The Scientific Study of Religion*», Vol. 4, n° 49.

Mensch, B., S. et al. (2003), « Gender-role attitudes among Egyptian Adolescents», in *Studies In Family Planning*», Vol. 1, n° 34.

Moaddel, M. (2007), (dir.), *Values and Perceptions of the Islamic and Middle Eastern Public*, New York, Palgrave Macmillan.

Rarbo, K. (1995), *L'Algérie et sa jeunesse*, Paris, l'Harmattan.

Tessler, M. (2004), «The View from the Street: the Attitudes and Values of Ordinary Algerian», in *The Journal of North African Studies*, Vol. 9, n° 2.

World Bank, (2004), *Gender and Development in the Middle East and North Africa*, Washington, World Bank.

إنسانيات

المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية

تيزي وزو و منطقة القبائل : تحولات اجتماعية و ثقافية

سعید دومان . محمد سعید لقابي . نادية جلال
محمد لعایش . مولود سعدودي . ذهبية
عكاش-معاشة . عبد النور ولد فلة . حميد شياوش
فتيحة ثابتي-قويدري . ناصر أيت مولود
محمد براهيم صالحی

مقالات متنوعة

مصطفى حداب، حسن النصيري

مواقف بحث

مريم لمام

عروض لكتب

قراءات

رسائل جامعية

مجلات

أخبار علمية